بطريركية الاقباط الارثوذكس

رسالة مار يوحنا

رسالة شهرية تصدرها كنيسة ماريوحنا كوثينا كاليفورنيا

يناير ١٩٩٣ | العدد السابع والثلاثون | السنة الخامسه | طوبة ١٧٠٩

عـــام ١٩٩٢ فى صـــور

حكمة للعام الجديد

القس اوغسطينوس حنا

توجد حكمة عظيمة أحب أن أهديها لكل مسيحي خلال العام الجديد ١٩٩٣ وتقول:

إزرع فكراً	تحصد عملاً
إزرع عملاً	تحصد عادة
إزرع عادة	تحصد خُلقاً
إزرع خُلقاً	تحصد مصيراً

أن مصيرنا يتأثر كثيراً بفكرنا أو بكيفية تفكيرنا. كما ان أعمالنا ومصيرنا الأبدي تتحدد حسب أفكارنا. ومن هذا يتضح أننا نحتاج لقائد ومدير لأفكارنا.

ان الضمير هو تدبير الله الموجه لأفكارنا وأعمالنا لتكون مناسبة وسليمة ومثمرة. ولكن الضمير وحده لا يكفي لأنه يتأثر بالعلم والظروف والبيئة والعادات في المجتمع. فمثلاً بعض القبائل البربرية بأواسط أفريقيا اذ مرض أحد فان عائلته قد تذبحه وتطبخه وتأكله بكل ضمير مستريح !! وقد يبررون ذلك بأنهم عملوا رحمة معه!! ولكن اذا عمل نفس هذا العمل الآن في مجتمع متحضر، فسوف يعتبر عمله هذا جريمة وحشية وجناية نكراء، قتل عمد مع سبق الاصرار والترصد، توجب الحكم بالاعدام. لذلك، فالضمير يجب ان يكون مستنيراً بالروح القدس ومسترشد بكلمة الله. فاذا زرعنا أفكاراً صالحة ومقدسة فبكل تأكيد سنحصد أعمالاً صالحة ومقدسة. ومن الناحية الأخرى لو اننا زرعنا أفكاراً شريرة فسوف نحصد أعمالاً شريرة.

ومن هنا كان يجب علينا أن نحرس أفكارنا ونخضعها لطاعة الوصية المقدسة، كما يقول الرسول بولس: «مستأثرين كل فكر لطاعة المسيح» (٢كو ١٠:٥)،

وأيضاً يقول: «أدرب نفسي كل يوم لكي يكون لي ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس»

إننا عندما نمتلئ بالروح القدس (افسس١٨:٥) وعندما «تسكن فينا كلمة المسيح بغنى» (كولوسي ١٦:٣). سوف يكون من السهل والطبيعي لدينا ان نزرع الأفكار الطاهرة السماوية المقدسة وبالتالي نحصد بسهولة أيضاً الأعمال الصالحة المقدسة.

وعندما نعتاد ان نزرع الأعمال الصالحة المقدسة، فسوف نحصد العادات الصالحة المقدسة، وسوف تتحول فينا هذه العادات الى أخلاق صالحة مقدسة تتفق مع طبيعتنا الجديدة في المسيح. لأن الكتاب يقول: «ان كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت وهوذا الكل قد صار جديداً» (٢كو ١٧:٥).

هذه هي معجزة المسيحية، أنها تعطي حياة جديدة مقدسة، وامكانية للارتفاع الى المستويات الروحية والسماوية والملائكية، ولهذا فقد دُعى القديسون بملائكة أرضيون او بشر سمائيون».

وأخيراً ... فإن من يزرع أفكاراً وأقوالاً وأعمالاً وعادات وأخلاق صالحة مقدسة تتفق مع كلمة الله وروحه ومشيئته، فانه يستطيع ان يضمن أعظم مصير سماوي للأبرار في الحياة الأبدية المباركة... لأن «من يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية» (غلاطية ٨:٦).

رسالة السماء إلى الأرض

القس جوارجيوس عطاالله

تحتفل الكنيسة في كل يوم ٢٩ من الشهر القبطي بأعياد البشارة والميلاد ويصلي الطقس فرايحي مثل طقس عيد الميلاد وتكون القراءات الكنسية هي قراءات البشارة. (٢٩ برمهات) . ان السبب في ذلك هو احتفال البشرية بأعظم حدث وبأجمل عطية وبأهم رسالة مفرحة. ان هذه الرسالة هي كل اشتياقات الآباء البطاركة ابراهيم واسحق ويعقوب، وتتمة نبوءات الانبياء وتحقيقاً لوعود الله لآدم وذريته.

لقد عاشت البشرية الاف السنين في ظلام دامس انتشرت فيها الخطية وزاد فجور الانسان وكثرت وتكاثرت العبادات الوثنية بشرها ودنسها وجفت الروحيات واختفت الفضيلة وكثر الشر والاثم وامتلئت الأرض بالمعاصي والفجور والرذيلة، عندئذ اسلمهم الله في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة أجسادهم بين ذواتهم، واصبحوا مملوئين من كل اثم وزنى وشر وطمع وخبث مشحونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً وسوءاً، نمامين مفترين مبغضين الله، ثالبين متعظمين مدعين مبتدعين شروراً، غير طائعين للوالدين، بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى ولا رحمة، الذين اذ عرفوا حكم الله ان الذين يفعلون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها فقط بل يسرون بالذين يعملون لذلك كان غضب الله معلناً من السماء عليهم (رو١:١٨-٣٢).

وفي وسط هذا الظلام الدامس يبدأ نور الفجر لتشرق الشمس على الجالسين في الظلمة وظلال الموت (اش٩:١-٥). بعد طول الليل وظلامه، بدأ نور النهار ينبلج وظهر الفجر وتحققت نبوة أشعياء النبي «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الها قديراً أباً ابدياً رئيس السلام» (اش٩:٦). لكن متى جاء هذا الابن ؟ وكيف جاء هذا الابن ؟وماذا اعطى للبشرية في مجيئه ؟.

١- متى جاء هذا الابن ؟

جاء في ملء الزمان (غل٤:٤) وبعد طول انتظار، لقد انتظرت البشرية الاف السنين لكي يتحقق وعد الله ان نسل المرأة سيسحق رأس الحية (الشيطان)، وظلت الحية رافعة رأسها تهدد العالم بل كادت تهلكه في أيام نوح وكانت الحية سبباً في هلاك أمماً باكملها مثل سدوم وعموره. لقد نفذ الله وعده بعد الاف السنين لأن يوماً عند الرب كألف سنة والف سنة عنده كيوم واحد (ابط ٣:٨)، اما البشرية فكانت شغوفة بأن تنهى كل شيئ بسرعة، ان اليأس من وعود الله ومواعيده يدعو الى التعجل وهذا يقود الى استخدام الطرق البشرية التي تتنافى مع طرق الله الصالحة كما تعجل ابراهيم في زواجه من هاجر ولم ينتظر نسلاً من سارة (تك١٧:٩)، وكما تعجلت رفقة ولم تنتظر وعد الرب لها ان الكبير يستعبد الصغير (تك٢٥:٢٣) وقدمت رفقة حيلة لكي يأخذ يعقوب البركة، وتكون نتيجة ذلك الهروب والحرمان من الابن المحبوب. انها حمى التعجل وعدم انتظار ملء الزمان. اننا كثيراً ما نفقد سلامنا وثقتنا في الله بل كثيراً ما نتذمر على الله عندما يبطئ في الاستجابة لصلواتنا.

ان موعد تجسد المسيح كان بحكمة الهية بعد أن أعد كل شيئ لهذا الحدث، بعد أن مهد لتجسده بالرموز والنبوات والذبائح حتى تستطيع البشرية ان تستوعب هذا العمل العجيب. لقد قال البابا شنوده في هذا الصدد هذه الجملة الرائعة: «لو ان الله صبر كل تلك الالاف

←

من السنين حتى يجد العذراء الطاهرة التي تستحق ان يولد منها الرب، والتي تحتمل ان يولدمنها الرب. لكان هذا وحده سبباً كافياً» جاء المسيح في ملء الزمان عندما اكتملت النبوءات، وتمت كل الرموز واستوعب الناس المكتوب والمرموز اليه، وكان اليهود في ظروف معدة لمجئ المخلص وجاء الملاك الذي يعد له الطريق، كما كان العالم الروماني ممهداً لانتشار الانجيل وعمل الكرازة.

٢ـ كيف جاء الابن؟

لقد جاء الابن الكلمة بأن اخلى ذاته واخذ شكل العبد (في٢:٧) ليس فقط في ميلاده ولكن في كل حياته. لقد اخلى ذاته من الامجاد السمائية ولكن لم يخلي ذاته من طبيعة اللاهوت. اخلى ذاته فلم يشعر به احد ولم ينظره احد. دخل الى العالم في صمت بعيداً عن كل مظاهر الترحيب، فلم يرحب به احد سوى جماعة من الرعاة الفقراء وثلاثة من المجوس. ولد من ام فقيرة لم تجد من يعولها فعهد بها الكهنة الى يوسف. ولد في قرية صغيرة من قرى يهوذا (مت٢:٦) وفي مكان حقير هو مزود البقر. عاش طفلاً رضيعاً ولم يستح من ضعف الطفولة واحتياجاتها. هرب الى مصر من وجه هيرودس، هرب هذا القدير في ضعف، هرب الذي يملك الحياة والموت من بطش الوالي. عاش في بيت نجار بسيط وفي مدينة ليس فيها شئ صالح وهي الناصرة (يو١:٤٦). عاش ثلاثين سنة مجهولاً من الجميع ولم يكتب عنها احد ولا حتى تلاميذه. عندما بدأ خدمته لم يكن له اين يسند رأسه. سمح لنفسه ان يجوع (مت٤:٢) وان يعطش (يو١٩:٢٨) وان يتعب وينام كسائر البشر. عاش مضطهداً ومحتقراً ومرذولاً، رجل أوجاع ومختبر الحزن (اش٥٣) حتى اصبح الالتصاق به تهمة والتتلمذ له عاراً. لم يأخذ السيد فقط شكل العبد بل بيع كعبد ومات على خشبة العار كمجرم. الشعب القاسي حمله خشبة الصليب، ولاحقوه بالشتائم طوال خدمته وبعد موته.

٣ـ ماذا اعطى للبشرية؟

لقد قدم السيد المسيح بتجسده صورة الله المحب، وأزال الخصومة التي كانت بين الله والناس وازال القطيعة التي كانت بين السمائيين والارضيين. كانت خطايا البشر سبباً في ان الله حجب وجهه عنهم واستمرت القطيعة ولم يحاول البشر ان يصطلحوا مع الله، فجاء المسيح وصنع صلحاً بين الله والناس وبدأت الملائكة تزور سكان الارض فرادي وجماعات. لقد جاء المسيح ليظهر حبه للبشرية (يو٣:١٦) وجاء ايضاً لينشر الحب بين الناس، وعلم البشرية ان تمتع بحب الله لها وذلك بقبول وصاياه وتطبيقها في حياتهم. ولهذا قال في خطابه الوداعي: هذه هي وصيتي ان تحبوا بعضكم بعضاً كما احببتكم، ليس لأحد بعضاً حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لأجل احبائه، انتم احبائي ان فعلتم ما اوصيكم به» (يو١٥:١٢ـ١٤). ان كان الفداء هو السبب الاساسي للتجسد، عندما قدم الرب ذاته ثمناً لخطايا البشر، لكن لا ننسى ان الرب قد اعطى البشرية عطايا اخرى:

+ فالمسيح جدد الطبيعة البشرية الساقطة واعاد للانسان حرية مجد اولاد الله.

+ اتحدت البشرية بالله عندما اعطى المؤمنين روحه القدوس لكي يتولى ارشادنا وتطهيرنا واعدادنا للمثول امامه.

+ غير مفاهيم البشر عن الحياة، فعندما نزل الى عالمنا، علمنا الحب والتواضع والوداعة والصفح.

+ علم البشرية تعاليماً تسمو على كل تعليم بشري وكل فلسفة عالمية وكل قانون ارضي.

أشياء تطيل العمر وأشياء تقصّره

القس اوغسطينوس حنا

طبقاً للكتاب المقدس توجد عوامل كثيرة تطيل عمر الانسان وأشياء أُخرى تقصفه وتقصّره، وهذا بالرغم من ان الطب لم يكتشف هذه ولا تلك!! ولنبدأ بالناحية السلبية...

أولاً- الأشياء التي تُقصّر العمر:

١- احتقار كلمة الله:

يقول الكتاب «من ازدري بالكلمة يُخرب نفسه. ومن خشى الوصية يُكافأ» (أمثال ١٣:١٣). ان الناس الذين يحتقرون الكتاب المقدس او لا يصدقونه او يهملونه، يحطّمون أنفسهم، فكَسر وصايا الله عن عمد أو عن جهل يؤدي الى نتائج خطيرة. فالله يقول: «من يخطئ عني يضُرّ نفسه» (أمثال٨:٣٦)، ويؤكد هذه الحقيقة بقوله «هلك شعبي لعدم المعرفة» (هوشع ٤:٦).

٢- عدم اكرام الوالدين:

شرح الرسول بولس الوصية الخامسة من الوصايا العشر التي تقول:

«أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض» بأنها أول وصية بوعد» (افسس ٦:١-٣). انه وعد الهي صادق بطول العمر لمن يكرم والديه. وبمفهوم المخالفة فإن من لا يكرم أباه وأمه او يحتقرهما أو يهملهما يقصر عمره. وتقول الشريعة أيضاً ان «من ضرب أو شتم أباً او أماً فموتاً يموت» (خروج ٢١:١٥، ١٧).

٣- الشر والخطية:

ان الخطية عموماً هي سُمّ مميت وتؤدي الى الخراب والهلاك سواء بسرعة او ببطئ. فارتكاب خطايا القتل والزنا والسكر والمخدرات والسحر وحتى الكذب، تعرض الانسان لغضب الله او تأديبه والى عقوبة العداله والى أمراض مستعصية. ان أجيال الطوفان وسدوم وعمورة الشريرة هلكت بالكامل، وعندما تمرد فرعون على الله غرق في البحر الأحمر. ان كسر وصايا الله هو خطية، ولما مدّ عزّة يده على تابوت العهد مخالفاً الوصية بأنه لا يلمسه الاّ الكهنة، ضربه الله ومات في الحال لسهوه وعدم احتراسه. وهكذا كان موت حنانيا وزوجته سفيره الفوري عقوبة لهما على خطية الكذب ودرساً للأجيال على كراهية الله للخطية وان الخطية تقصف العمر واجرتها الموت (١ع٥:١-١١).

ويقول الكتاب «كان عير بكر يهوذا شريراً فأماته الرب» (تك٣٨:٧). انه من مراحم الله انه لا يعاملنا الآن هكذا والاّ لهلكنا جميعاً.

٤- التناول بدون توبة او استحقاق:

يقول الرسول بولس «فكل من يأكل هذا الخبز او يشرب من هذه الكأس بدون استحقاق يكون مذنباً (مجرماً) في جسد الرب ودمه. ولكن ليمتحن الانسان نفسه اولاً لأن من يأكل ويشرب بدون استحقاق، يأكل دينونة لنفسه غير مميّز جسد الرب. من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون» (١كو١١:٢٩-٣٢).

٥- الارتداد عن الله ومقاومة مشيئته:

عندما عبد بنو اسرائيل العجل سقط منهم ٣٠٠٠ ثلاثة الآف قتيل بسبب خيانتهم وارتدادهم (خر٣٢:٢٨). وهكذا عندما تمرد جماعة قورح وداثان وابيرام على الكهنوت وعلى موسى وهرون انفتحت الارض وابتلعتهم أحياء (عدد١٦). في مثل الفخاري المذكور في ارميا ١٨ عندما قاوم الطين يد الفخاري اكثر من مرة كان مصيره البوار في الزباله. وفي مثل نشيد الكرم المذكور في (اش:٥)

عندما صنع عنباً رديئاً كان مصيره الحريق والدوس.

ثانياً ـ الأشياء التي تطيل العمر

انها عموماً عكس ما سبق مع بعض الاضافات كالآتي:

١ـ محبة كلمة الله:

لقد أعطانا الله أعظم كنز للحياة والارشاد والنور والبركة والحماية اي كلمته، وهو يوصينا دائماً: «يا ابني لا تنسى شريعتي. بل ليحفظ قلبك وصاياي. فانها تزيدك طول أيام وسنّى حياة وسلامه» (امثال ٣:١، ٢، ٤، ١٠).

فكلما قرأنا كلمة الله ودرسناها كلما أحببناها وامتلانا من روح الله وحياته.

٢ـ اكرام الوالدين:

والآباء الروحيين (افسس ٦:١، ٣).

٣ـ مخافة الرب:

«مخافة الرب تزيد الايام، اما سنو الأشرار فتقصر» (ام١٠:١٧).

٤ـ الحكمة:

«سعيد هو الانسان الذي يجد الحكمة... في يمينها طول الايام وفي يسارها الغنى والكرامة» (ام ٣:١٣ـ ١٩). ان السيد المسيح يطالبنا بالحكمة مع الأمانة. والحكمة متاحة لكل من يطلبها (يعقوب ١:٥).

٥ـ حفظ اللسان من الشر:

«هلموا ايها الأبناء فاعلّمكم مخافة الرب. من هو الانسان الذي يهوى الحياة ويحب كثرة الايام ليرى خيراً؟ صن لسانك عن الشر» (مز٣٤:١١).

٦ـ التوبة وأعمال البر الصالحة:

نصح دانيال الملك نبوخذ نصر بأن يفارق اثامه بالبر وخطاياه بالرحمة على المساكين، لعله يُطال اطمئنانه» (دا٤:٢٧).

٧ـ الصلاة:

يخبرنا الكتاب بأن الملك حزقيا كان مريضاً قريباً من الموت، وأرسل له الرب اشعياء النبي يقول له: «إوص بيتك لأنك غدا موتاً تموت ولا تعيش» فصلى حزقيا وبكى قائلاً: اذكر يارب كم سلكت وراءك بالحق والاخلاص وفعلت الخير» فأجاب الرب «لقد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وأضفت الى عمرك ١٥ خمسة عشر سنة» (اش٣٨:١ ـ ٥).

أعياد الكنيسة

+ ١ يناير عيد نياحة داود النبي.
+ ٢ يناير عيد استشهاد القديس اغناطيوس بطريرك انطاكية.
+ ٣ يناير عيد نياحة القديس يوحنا كاما.
+ ٧ يناير عيد الميلاد المجيد لربنا يسوع المسيح.
+ ٩ يناير عيد استشهاد القديس استفانوس رئيس الشمامسة.
+ ١٢ يناير عيد نياحة القديس يوحنا الحبيب شفيع الكنيسة.
+ ١٤ يناير عيد الختان للسيد المسيح.
+ ١٩ يناير عيد الغطاس المجيد والظهور الالهي.
+ ٢١ يناير عيد عرس قانا الجليل واستشهاد القديسة دميانة.
+ ٢٢ يناير عيد تذكار القديسين الرومانيين مكسيموس ودوماديوس.
+ ٢٩ يناير عيد نياحة القديسة العذراء مريم.
+ ٣٠ يناير عيد نياحة القديس الأنبا انطونيوس.
+ ٣١ يناير عيد استشهاد القديس تيموثاوس الرسول عام ٩٧م.

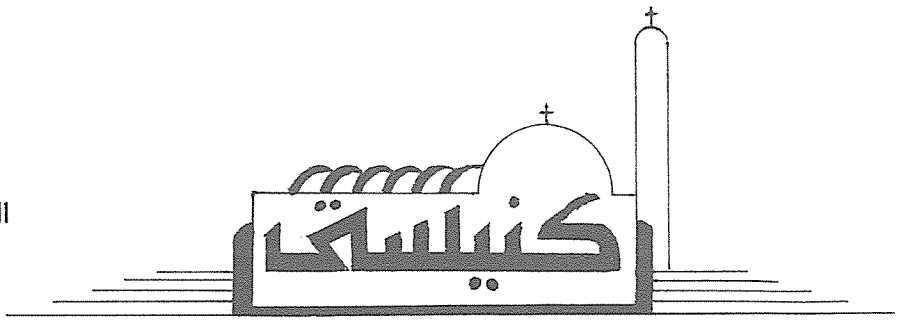

القس جوارجيوس عطاالله

ايمانها .... تقليدها .... جهادها

الايمان والأعمال

بعد ان تكلمنا في الأعداد السابقة عن لاهوت السيد المسيح وعن الثالوث المقدس وعن عقيدة التجسد والفداء، سنتحدث في هذا العدد عن الأيمان والأعمال. تؤمن كنيستنا الارثوذكسية ان الايمان بدون اعمال ميت كما قال يعقوب الرسول (يع ٢:١٧، ٢٠). ولهذا لا يقدر الايمان أن يخلص الانسان: «ان قال احد ان له ايمان، ولكن ليس له اعمال، هل يقدر الايمان ان يخلصه» (يع٢:١٤)، ولكن هناك بعض الطوائف تقول ان الخلاص هو بالايمان وحده، وينكرون مفعول الأعمال، معتمدين على بعض آيات من الكتاب مثل: «لانكم بالنعمة مخلصون بالايمان، وذلك ليس منكم، هو عطية الله ليس من اعمال كي لا يفتخر احد» (اف٢:٩)، وايضاً: «لما ظهر لطف مخلصنا الله واحسانه، لا بأعمال في بر عملناها، بل بمقتضى رحمته خلصنا، بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس» (تى ٣:٥)، وبذلك هم يرفضون الأعمال كلها، ولكي نفسر هذه الآيات وغيرها يجب ان نعرف ان هناك ستة انواع من الأعمال يذكرها لنا الكتاب:

١ـ أعمال الناموس:

والتي كان يمارسها اليهود في العهد القديم مثل الختان وحفظ السبت والأعياد والتقدمات والتطهير وغيرها من الممارسات الطقسية، ولقد اوضح القديس بولس الرسول لليهود ان الانسان لا يتبرر بها (رو ٣:٢٠، غل ٢:١٦، ٣:١١)، ولقد هاجمها بولس الرسول لأن اليهود المتنصرين في عصر الرسل ارادوا ادخال عباداتهم اليهودية في المسيحية فشرح لهم الرسل ان اللازم للخلاص هو الايمان وليست اعمال الناموس. ولا ننسى ان الله رفض أعمال الناموس في العهد القديم ان كانت تتم بطريقة شكلية وبلا روحانية (اش١:١٣ـ١٥).

٢ـ الأعمال بدون ايمان:

وهي الأعمال الصالحة التي للأمم قبل الايمان مثل أعمال كرنيليوس قائد المائة (اع١٠:٢) وهذه الأعمال لا تبرر الانسان، لأن التبرير هو بدم السيد المسيح الذي به غفران خطايانا (كو١:١٤)، لأن بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عب٩:٢٢)، فالأعمال الصالحة بغير الايمان بالدم والكفارة لا تخلص الانسان.

٣ـ الأعمال البشرية بدون اشتراك الله:

التي تعتمد فقط على الحكمة البشرية او القوة البشرية دون ان يدخل الله فيها، وان كانت تبدو اعمالاً صالحة امام الناس لكن لا مكافأة لها لأنها تؤول الى المجد الباطل، مثل اليهود الذين كانوا يلقون بافتخار في الخزانة (مر١٢:٤١) لكي يمدحهم الناس، ومثل الكتبة والفريسيون الذين كانوا يعملون اعمالاً لكي ينظرهم الناس (مت٢٣:٥). هذه الأعمال مرفوضة ايضاً لأنها لا تخلص الانسان، كما نقول في صلاة الأجبية «بأعمالي ليس لي خلاص».

٤ـ الأعمال السرية التي يقوم بها الروح القدس:

وهي اعمال الهية يعملها الله من اجل الانسان مثل عمل الروح القدس في الاسرار فالروح القدس هو الذي يلد المؤمنين في المعمودية (يو٣:٥) والروح القدس هو الذي يقدس المؤمنين في سر المسحة المقدسة (١يو٢:٢٠) والروح القدس الذي يغفر الخطايا ، ويعمل في الكهنوت (١ع ٢٠:٢٨)، ويعمل في سر التناول الذي يعطى لمغفرة الخطايا وحياة ابدية لمن يتناول منه (مت٢٦:٢٨ ، يو٦:٥٤، ٥٦).

٥ـ اعمال الله وحده من اجل الانسان:

لقد قام الله بالفداء كفارة للعالم اجمع (ايو ٢:٢) والخلاص الذي تم بالفداء لم يشترك فيه انسان ولم يستحقة انسان ولم يستفد به كل انسان، فهو هبة من الله للانسان (فى١:٢٩). هذا الخلاص لا يناله انسان بدون توبة (لو١٣:٣، ٥) بالاضافة الى عمل آخر يجب ان يعمله الانسان، وهو المعمودية كما قال بطرس الرسول: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا ، فتقبلوا عطية الروح القدس» (اع٢:٣٨).

٦ـ اعمال يعملها الانسان ويشترل معه فيها الله:

لأنه بدون الله لا نقدر ان نعمل شيئاً (يو١٥:٥) فهو الذي يعمل فينا وبنا ومعنا . لذلك فهذه الأعمال ليست اعمالاً بشرية خالصة بل يشترك فيها روح الله القدوس الذي يتكلم فينا (مت١٠:٢٠) وهو الذي يبكتنا على خطية عندما نذل او نضعف (يو١٦:٨). وهذه الأعمال الصالحة التي يعملها المؤمن بارشاد الروح القدس، سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها ، وهذا ما قاله بولس الرسول (اف٣:١٠)، ولأن هذه الأعمال ليست بشرية مجردة، لذلك لا يمكن ان ندخل الملكوت بدونها ، وهذا ما قال يعقوب الرسول: «ان قال احد ان له ايماناً ولكن ليس له اعمال، هل يقدر الايمان ان يخلصه» (يع٢:١٤). لأنه ان كان الايمان لازم للخلاص فهو لا يفيد صاحبه بدون ثمر الايمان (الأعمال الصالحة)، لأن الايمان بدون الأعمال ميت (يع٢:١٧، ٢٠). لذلك يجب أن ندرك هذه الحقيقة:ان الأعمال الصالحة فقط لا تخلص الانسان ولكن لا يمكن ان يخلص بدونها ولهذا يمكن ان نشبه الايمان الذي بلا أعمال بشجرة لا تعطي ثمراً، وكل شجرة لا تصنع ثمراً تقطع وتلقي في النار(مت٣:١٠).

في العدد القادم سنتحدث باذن الله عن موضوعين هامين: اهمية الأعمال في حياة الانسان المسيحي، وخطورة تفسير آية واحدة من الكتاب المقدس دون الرجوع الى كل الآيات التي تتعلق بالموضوع، وذلك لشرح كيف يفسر بعض الطوائف موضوع الايمان والأعمال.

همسة فى أذن كل أب

+ ليست الأبوة هي السلطة التي تأمر فتطاع، وانما الأبوه هي الخدمة الباذلة.

+ ليست الأبوة فقط هي توفير المناخ الملائم لأولادك وبناتك من تعليم ومأكل وملبس واسكان والا تحولت بيوتنا الى فنادق ومطاعم، انما الأبوه هي مسئولية سوف تقف امام الله وتقول في الأبوة: «ها انذا والأولاد الذين اعطانيهم الله».

+ عندما تستلم أبنك او ابنتك من يد الكاهن بعد العماد ، يجب ان تشعر انه يعطيك ابناً او بنتاً من يد الله لتكون له حارساً ووصياً عليه، فكن اميناً فيما استئومنت عليه.

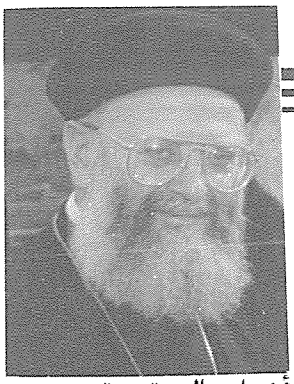

المعمودية المسيحية وعلاقتها بالخلاص

القس اوغسطينوس حنا

في مناسبة عيد الغطاس المجيد واعتماد الرب يسوع المسيح له المجد من يوحنا المعمدان معمودية التوبة، رغم انه قدوس وكامل لا يحتاج الى توبة، وانما من أجلنا اتضع وسمح ليعلمنا ان التوبة هي بداية الطريق مع الله وانها مكملة لعمل المعمودية... يجدر بنا ان ندرس معاني معموديتنا المسيحية وعلاقتها بخلاصنا. ان الخلاص الذي صنعه الرب يسوع لنا هو خلاص من الخطية وعبوديتها - وخلاص من أجرتها التي هي الموت - وخلاص من محركها الأصلي وهو الشيطان - وخلاص من نتيجتها الأبدية وهي جهنم.

وقد تحدث الرب مع نيقوديموس عن الميلاد الثاني اللازم لخلاصنا بالمعمودية من الماء والروح (يو٣:٣، ٥). ونحن اذا تتبعنا رحلة «الماء والروح» في الكتاب المقدس من سفر التكوين الى الرؤيا فسوف نجد معاني الخلاص ظاهرة فيها على النحو التالي:

اولاً - الولادة الثانية خليقة جديدة:

نقرأ في أول سفر التكوين ان «الأرض كانت خربة وخالية ومظلمة وروح الله يرف على وجه المياة، وقال الله ليكن نور» (تك١:٢، ٣).

ومن خلال الماء والروح خلق الله هذا العالم البديع. ان الأرض الخربة الخالية المظلمة هذه تشير الى نفس الانسان بعد السقوط، أخربها الشيطان واخلاها من النعمة والفضيلة وخيمّ عليها بظلمة الخطية والشر والموت. ثم من خلال المعمودية بالماء والروح جدد الله الخليقة وخلق من قلب الانسان جنة جميلة يستريح فيها ويقول عنها «لقد دخلت جنّتي يا اختي العروس» (نشيد٥:١). ولذلك يقول الكتاب «ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كو٥:١٧).

ثانياً - الخلاص من الدينونة:

في قصة الطوفان (تك٦-٩) انقذ الرب نوح وأسرته المؤمنة بالماء والروح ايضاً وأهلك العالم الشرير العنيد بالماء عندما رفض التوبة بكرازة الروح القدس على فم نوح. وقد شرح الرسول بطرس هذا الرمز بقوله ان نوح واسرته خلصوا عن طريق الفلك بطريق الماء الذي رفع الفلك وعمل الروح القدس الذي اقنعهم بالدخول الى الفلك. وان العالم الذي رفض كرازة الروح القدس على فم نوح ولم يدخلوا الفلك قد هلكوا بماء الطوفان. وقال ان ذلك مثال المعمودية التي يخلصنا الرب بها الآن (ابط٣:١٨- ٢١).

ثالثاً- البنوية والدخول في عضوية شعب الله:

كان طقس الختان يمارس للطفل في اليوم الثامن كعلامة لعهد الله مع ابراهيم ونسلة. ولما كان الختان رمزاً للمعمودية حسبما اوضح الرسول بولس في كولوسي (٢:١١). لذلك فان الكنيسة تُعمّد الاطفال وبذلك ينالون التبني ويرضعون الايمان من الطفولة.

رابعاً- الخلاص من الشيطان:

في مثال عبور بني اسرائيل البحر الأحمر وغرق فرعون (خروج١٤) نرى رمزياً غرق الشيطان في جرن المعمودية. فيقول الرسول بولس شارحاً «ان آبائنا اعتمدوا لموسى في السحابة .. رمز الروح القدس- والبحر.. اي الماء والروح (١كو١٠:١-٤). ولذلك تمارس الكنيسة طقس جحد الشيطان للمعمدّ واقرار الايمان بالسيد المسيح.

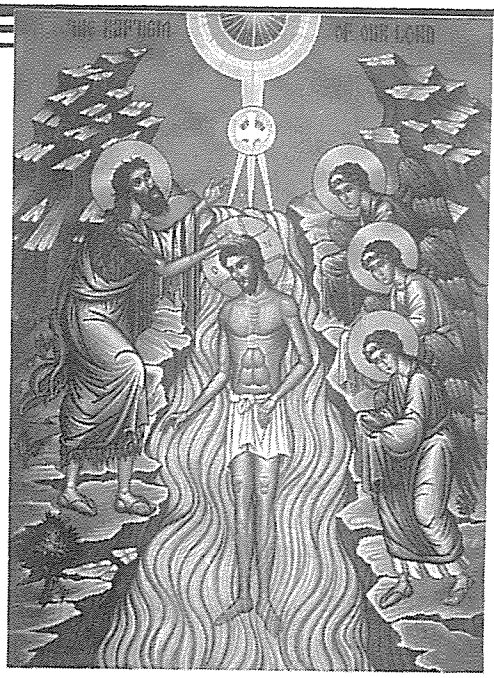

خامساً ـ الخلاص من الخطية:

ممثلة في شفاء نعمان السرياني من مرض البرص بالغطس في مياه نهر الاردن سبع مرات (٢ملوك ٥).

سادساً ـ الخلاص من الجسد:

ممثلاً في عبور ايليا النبي نهر الأردن قبل صعوده الى السماءفي العاصفة بالمركبات الملائكية النارية (٢ مل٢). ولما صعد سقط عنه رداؤه كدليل على تغيير جسده من الطبيعة الترابية الى الطبيعة النورانية (١كو١٥:٤٧ـ٤٩).

سابعاً ـ الموت مع المسيح:

ومن معاني المعمودية وعلاقتها بالخلاص في العهد الجديد ماجاء في روميه ٦ عن الموت والدفن مع المسيح : «فدفنا معه بالمعمودية». والشخص الذي مات قد تبرأ من الخطية وخلص منها اذ لن يعود يرتكبها فالخطية لا تؤثر في الميت. ولذلك يقول الرسول بولس «إحسبوا انفسكم أمواتا عن الخطية ولكن أحياء لله بربنا يسوع المسيح» (رو٦:١١)

ثامناً ـ القيامة مع المسيح في جدّة الحياة:(رو٦ :٤، ٥).

في تغطيس الشخص المعّمد في الماء باسم الثالوث الأقدس، مثال اتحاد المؤمن بشبه موت المسيح وقيامته في حياة جديدة مقدسة منتصرة على الخطية والموت والشيطان. فالشخص الذي قام يعتبر مولوداً ولادة جديدة لحياة جديدة.

تاسعاً ـ لبس المسيح:

يقول الرسول بولس «أن كلكم الذين اعتمدتم للمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣:٢٧). ولبس المسيح يعني الاختفاء في المسيح وظهور المسيح فينا. وكما ترك المسيح الاكفان في القبر لأنها لا تتفق مع القيامة والحياة، هكذا نحن أيضاً يجب ان نخلع اكفان الخطية والموت ونسلك في المسيح ومع المسيح رب الحياة بما يتفق مع مظاهر القيامة والنصرة.

ان الغالبية العظمى من المسيحيين يظنّون ان المعمودية هي مجرد طقس يمارس للمؤمن مرة واحدة في طفولته وان ذلك هو كل شيئ، ولم يخطر ببالهم كل هذه المعاني والمفاعيل الخلاصية الضخمة التي لهذا السّر العظيم الذي جعله الرب شرطاً ضرورياً للخلاص بقوله «من آمن واعتمد خلص» (مرقس ١٦:١٦) وان «من لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يرى ولا ان يدخل ملكوت الله» (يو٣:٣، ٥).

قدموا له ذهباً ولباناً ومراً

القس جوارجيوس عطاالله

يتعجب الانسان عندما يقرأ قصة مجوس المشرق الذين حضروا الى اورشليم بعد سفر طويل،

عندما شاهدوا هذا النجم العظيم، وقارنوا ذلك بنبوة دانيال (دا٩:٢٤) كما يقول التقليد، والعجيب انهم بعد مشقة السفر وجدوا المسيح بعد تعب وجهد وفتحوا كنوزهم وقدموا هداياهم الذهب واللبان والمر، فما قيمة هذه الاشياء لطفل المزود:

١ـ الذهب واللبان والمر رمز الى الملك والكهنوت والنبوة في حياة السيد المسيح، الذي كان ملكاً وكاهناً ونبياً ولم تتحق هذه الثلاثة الا في شخص الرب يسوع.

٢ـ كما ترمز هذه الهدايا الى مراحل حياة السيد المسيح، فحياة الطفولة والصبا حتى بدء الخدمة يشير اليها الذهب لأنها حياة هادئة ومريحة، وحياة الخدمة الباذلة لخلاص الناس يشير اليها اللبان، وحياة الألم والمحاكمة والصلب يشير اليها المر.

٣ـ كذلك يجب ان يقدم كل انسان مسيحي مثل هذه الهدايا للرب عندما يلتقي به، اذ يجد في هذا اللقاء سلام وفرح وتمتع ببركة الرب وأمجاده ويطلب منه ان يملك على قلبه وحياته وهذا هو الذهب، ويعيش في حياة العبادة والشركة المقدسة مع المسيح وهذا هو اللبان الذي نقدمه له، ثم حياة الألم والضيقات التي تصادف الانسان المسيحي وهذا هو المر الذي يجب ان يتحمله كل انسان من اجل المسيح الذي احبه.

٤ـ وايضاً يرمز الذهب الى الحكمة التي يجب ان يتحلى بها كل انسان، واللبان هو البخور الذي يقدم الى الله في روحانية وعمق الصلاة «لتستقم صلاتي كالبخور قدامك» والمر يرمز الى إماته الجسد اختيارياً وقمعه واستعباده.

فلنقدم لمولود المزود ذهباً بأن نكون في عينيه مضيئين بنور الحكمة السماوية، ونقدم له بخوراً بأن نحرق افكار الجسد وشهواته على مذبح قلوبنا، رافعين الى الرب اشتياقات روحية وصلوات رائحة بخور، ثم نقدم له المر في اشتراكنا معه في الألم والضيق، محتملين كل شئ بمحبة.

أبتسم

أيهما يمشي؟ الحق أم الباطل؟!

كان الحق يركب حماره فأتى الباطل ونازعه واستولى على الحمار وركبه بالقوة وجعل الحق يمشي على قدميه بجانبه مرغماً. ولما اشتدّ الخلاف بينهما في جدل وشد وجذب، تصادف مرور أحد رجال الدين، فقال الباطل للحق هل تقبل ان نحتكم اليه؟

فوافق الحق فرحاً واعتقد ان الفرج قد جاءه أخيراً.

وهنا سأل الباطل الكاهن:

- يا ابونا ما رأيك.. هل الحق هو اللي يمشي ام الباطل؟

فأجاب الكاهن الطيب بلا تردد:

- طبعاً يا ابني الحق هو اللي يمشي.

وهنا ضحك الباطل ضحكة الانتصار وركب الحمار وهو يقول للحق هل سمعت؟

الم أقل له أنا أركب الحمار وأنت تمشي!!

ذكريات خادم

القس جوارجيوس عطاالله

الأيمان والتناول من الأسرار المقدسة

طلب احد الشمامسة مني ان اناول عمه المريض، وبعد نهاية القداس الالهي اسرعت معه لمناولة عمه الملازم الفراش، وعلمت انه سيقوم باجراء عملية جراحية في الكلية في اليوم التالي حيث توجد حصوة كبيرة متشعبة في احدى كليتيه وحدد الطبيب اجراء العملية فوراً بعد ان ظهرت الحصوة في الاشعة الملونة. وعندما تقابلت مع المريض لأخذ اعترافه قبل المناولة، وقرأت له التحليل واوشية المرضى، قال لي قبل ان يتناول بصوت الانسان المؤمن الممتلئ ثقة في مراحم الله الطبيب الشافي: «ابونا اني اؤمن ان بتناولي من جسد الرب ودمه لن تكون هناك عملية واني واثق ان المناولة ستنزل الحصوة» وكان ردي: «حسب ايمانك يكون لك» وبعد يومين اتصلت بالشماس مستفسراً عن صحة عمه فأخبرني ان العملية لم تتم، وان ايمان عمه قد حقق معجزة، اذ بعد تناوله من الاسرار المقدسة، داهمه مغص كلوي شديد جداً، بعدها بدقائق نزلت الحصوة دون اذى له. وقال ايضاً ان الطبيب اندهش عندما سمع هذه القصة ولم يصدق ما حدث الا بعدما اجرى كشف بالاشعة الملونة. اليس هذا هو الايمان الخالي من الشك مع بركة التناول من الاسرار المقدسة. ليعطينا الرب مثل هذا الايمان على الدوام.

قصة قصيرة

اصطلح مع الله الكلمة تفهم كلمة الله!

قال الشاب لأبيه الكاهن في جلسة الاعتراف: «حاولت مراراً قراءة الكتاب المقدس ولكني لا أفهمه وخصوصاً مقدمة انجيل يوحنا». فقال له الكاهن: «قبل ان اشرح لك مقدمة انجيل يوحنا دعني أسالك اولاً عن حالة حياتك الداخلية هل هي طاهرة وهل انت في سلام مع الله؟

احمّر وجه الشاب خجلاً وأطرق برأسه الى الأرض اذ كان مستعبداً لعادة شبابية سرية خاطئة ومدمرة كان يخجل من الاعتراف بها، واذ وجد الفرصة مناسبة والسؤال مباشراً فقد استجمع قواه واعترف بها باكياً نادماً. وبعد ان أعطاه الاب الكاهن الارشاد المناسب لحالته ومنحه الحل، سأله الشاب:-

«ولكن ماهي علاقة طهارة حياتي الداخلية بفهم كلمة الله»؟

وأجاب الكاهن: « انها علاقة وثيقة. فهذا هو السبب الرئيسي لعدم فهمك كلمة الله لأن السيد المسيح يقول «طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله، ويقول الرسول بولس ان «اله هذا الدهر- يقصد ابليس- قد أعمى اذهان غير المؤمنين لكي لا تضيئ لهم انارة انجيل مجد المسيح». فاذا أردت فهم كلمة الله فاصطلح أولاً مع الله وعندئذ تفهم كلمته». واذ كان الكاهن مشغولاً فقد اكتفي بحل مشكلة الشاب الأساسية واعطائه هذه النصيحة وكلّفه بقراءة انجيل يوحنا والمرور بعد ثلاثة أيام لمساعدته في فهم ما قد يحتاج لفهمه. ولكن. الشاب لم يعد في الموعد اذ كان قد اصطلح مع الله ففهم كلمته! الا يقول الكتاب ان «سرّ الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم» ؟ (مز٢٥: ١٤).

+ أحتفلت الكنيسة بعيد الميلاد المجيد باقامة قداس العيد مساء الأربعاء ٦ يناير، وعقب القداس عشاء لجميع الشعب بالقاعة وتبادل التهاني بالعيد.

+ كما تحتفل الكنيسة ايضاً بعيد الغطاس والظهور الالهي مساء الاثنين ١٨ يناير، ويسبقه صلاة اللقان.

+ تقوم الكنيسة برحلة الى دير الأنبا انطونيوس في عيده صباح السبت ٣٠ يناير والاولوية بالنسبة لاتوبيس الكنيسة حسب اسبقية الحجز.

مؤتمرات شباب ماريوحنا الشتوية

- قام اجتماع الشباب (العربي) بمؤتمره الشتوي الأول يومي ٢، ٣ يناير ٩٣ بمنطقة خلوية وحضره اربعون من الشباب وتحدث فيه القس اغسطينوس عن (الانسان العتيق) والقس جورجيوس عن (الانسان الجديد). واشرف على ترتيبات المؤتمر وقيادته كل من المهندس سمير طانيوس والدكتور ناجي زكي وماري حنا.

- وقام اجتماع الشباب (الانجليزي) بعمل مؤتمره الشتوي الثاني ولمدة ثلاثة ايام من ٢٠ ديسمبر الماضي بمنطقة باين كريست بالقرب من بحيرة اروهيد على ارتفاع ٦٥٠٠ قدم وحضره خمسة وخمسون من الشباب. وكان موضوعه «ادخل الى العمق» وتحدث فيه آباء الكنيسة وشرحوا رسالة بطرس الثانية. واشترك الشباب في الانشطة الروحية والمسابقات وايضاً في الرياضة والانزلاق على الثلج. والطهي وأعمال النظافة والترفيه.

انعقد اجتماع الآباء كهنة كاليفورنيا يوم ١٥ ديسمبر ٩٢ بكنيسة العذراء بلوس انجلوس وقد حضره ١٣ كاهنا واعتذر كل من القمص ابراهيم عزيز لمرضه والقس شنوده غطاس لسفره للقاهره. وسوف ينعقد الاجتماع الشهري القادم بمشيئة الله يوم الخميس ٢١ يناير بكنيسة الملاك باورنج كاونتي.

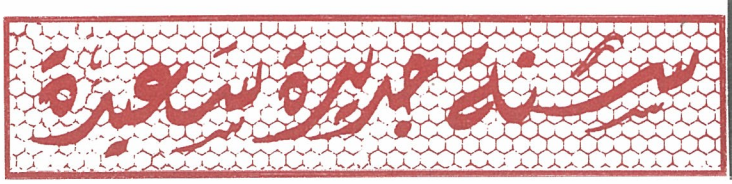

أجمل التهاني:

+ تهنئ الكنيسة الابنين المباركين نهى جورج وخطيبها ميلاد صلحي بخطوبتهما السعيدة وتدعو لهما بأن يتمم الله لهما بالخير.

+ كما تهنئ الكنيسة الارشيدياكون رمزي اسكندر والاسرة بزواج ابنته وتدعو للعروسين بالخير والبركة والسعادة.

مواليد سعيده:

+ رزق كل من الأعزاء وجيه وايمان يوسف - مفدي وتريز حنا - ميكل وجيهان بولس بمواليد مباركين، والكنيسة تهنئ بسلامة الوالدات والاطفال وتشكر الله من أجل استجابة الصلوات «أماّ شعبك فليكن بالبركة الوف الوف وربوات ربوات يصنعون مشيئتك».

كهنة وشعب كنيسة ماريوحنا بكوثينا

يهنئـــون قداسة

البابا شنوده الثالث

بعيدي

الميلاد المجيد

والعام الجديد

ضارعين الى الله أن يثبته على كرسيه سنين عديده

وأزمنه سلامية هادئة مديده.

عماد مقدس:

+ تهنئ الكنيسة كل من الأحباء توفيق ونرمين الحمودي، وجورج وأمل، وڤيكتور ومونا مكسيموس، ومدحت ونيفين سامي بعماد اطفالهم ونرجو لهم نمواً في النعمة والقامة.

الاحتفال بليلة رأس السنة الميلادية:

تعزيات السماء

+ تعزي الكنيسة الأعزاء مشيل وجورج كامل في انتقال والدهم بمصر وترجو للراحل الرحمة وللاسرة العزاء.

+ تعزي الكنيسة الاخ العزيز ناصف منصور وزوجته في انتقال والدتها فلها الرحمة وللاسرة العزاء.

+ تعزيات السماء للدكتور يوسف في انتقال زوجته المرحومة ماري لويز والدة الاخ الحبيب ريمون يوسف والسيدة سوزان زوجة الدكتور ماهر زكي وجدة الدكتور هاني يوسف. نياحاً للراحلة الكريمة.